

سر صناعة الإعراب

من الحروف نحو الدال والتاء والطاء والذال والثاء والطاء وقد رأيناهم قالوا وتد فبينوا التاء لقوتها بالحركة ثم إنهم لما أسكنوا التاء تخفيفا ضعفت بالسكون فاجترؤوا عليها بأن قلبوها إلى لفظ ما بعدها ليدغموها فيه فيكون العمل والصوت من وجه واحد وجنس واحد فقالوا ود .

وكذلك الواو والياء في نحو لية وطيبة وأصلهما لوية وطيوية فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء المنقلبة في الثانية فقالوا لية وطيبة وكذلك سيد وميت إنما أصلهما سيود وميوت فقلبت الواو ياء ليكون العمل أيضا من وجه واحد وأدغمت الياء في الياء فصار سيد وميت . فإن قلت فإن ودا إنما قلبوا فيه الأول إلى لفظ ما أدغموه فيه وهو الدال فقالوا ود وأنت في سيد وميت إنما قلبت الثاني إلى لفظ الأول فكيف هذا .

فالجواب أنهم إنما فعلوا ذلك بالواو لغلبة الياء عليها وإنما غلبت الياء على الواو لخفة الياء وثقل الواو فهربوا إلى الأخف فلما وجبت هذه القضية في الواو والياء أجريت الضمة مجرى الواو والكسرة مجرى الياء لأنهما بعضان ونائبتان في كثير من المواضع عنهما فقلبت الواو الساكنة للكسرة قبلها ياء فقالوا ميزان وميقات والياء الساكنة للضمة قبلها واوا فقالوا موسر وموقن وقويت الحركتان وإن كانتا ضعيفتين على قلب الياء والواو من قبل أنهما لما سكنتا قويت الحركة على إعلالهما وقلبيهما فكما تقلب الياء الواو المتحركة في نحو سيد وقيم لأن أصلهما سيود وقيوم كذلك قلبت الكسرة الواو الساكنة في نحو ميقات وميعاد والضمة الياء الساكنة في نحو موسر وموقن وذلك أن الحرف أقوى من